التّنوّع اللّهجي في الجزائر والاحتلال الفرنسي

(روني باسيه ووليام مارسيه أنموذجا)

Diversité variée en Algérie et l'occupation française

(Modèle René Basset and William Marçais)

Varied diversity in Algeria and the French occupation

(René Basset and William Marçais model)

د. حاج بنيرد*

ملخص: إنّ الحديث عن بدايات أطلس لغويّ عربي أو جزائري شمال إفريقي، يقودنا إلى فترة الاحتلال الأجنبي، وتحديدا إلى جهود المستشرقين الأجانب، فقد لاحظنا أنّ هذا العمل قام به المستشرقون في مختلف البلدان العربيّة في فترة الاحتلال وبعده، وبغضّ النّظر عن الطّابع العلمي والأكاديمي لهذه البحوث الكثيرة، إذا ما قورنت بنفسها من البحوث في الدّول الغربيّة، لا نشكّ أنّ بداياتها في بلداننا كانت لأغراض واستراتيجيات استعماريّة، وللاستثمار السّياسي والإيديولوجي الطّويل الأمد

كلمات مفتاحيّة: التّنوّع؛ اللغة، عربيّ؛ جزائريّ؛ احتلال.

Résumé: Les discussions sur les débuts d'un atlas linguistique arabe ou nord-africain nous amènent à la période d'occupation étrangère, et plus particulièrement aux efforts des orientalistes orientaux. Nous avons constaté que ce travail avait été réalisé par des orientalistes dans divers pays arabes pendant et après l'occupation, indépendamment du caractère scientifique et académique de cette grande recherche. Si nous nous comparons aux recherches menées dans les pays occidentaux, nous ne doutons pas que leurs débuts dans nos pays étaient destinés à des fins et à des stratégies coloniales, et à des investissements politiques et idéologiques à long terme, avec la spécificité de chaque

*جامعة مولود معمري – تيزي وزّو البريد الإلكتروني: hbennaired@gmail.com (المؤلف المرسل)

pays. L’occupation française, ainsi que les autres sociétés et comités scientifiques, ont été longtemps actives, par étapes successives, pour explorer le tissu social et consacrer ainsi les efforts de l’occupation et ses objectifs à son expansion et à sa consolidation. Les atlas linguistiques avaient pour objectif de définir l'objectif des atlas linguistiques: les équipes de recherche se sont dispersées entre les différentes instances pour recueillir le patrimoine populaire de chaque région, pour ensuite l'étudier et l'analyser à l'aide d'approches ethnographiques, en examinant le folklore et la littérature populaire, la poésie, les histoires et les paraboles. A Different humaine, en termes de race, le comportement, la culture et les coutumes, la diversité ethnique et les différents groupes humains dans la société algérienne, ce sont les plus importants intérêts de recherche des orientalistes, par ethnologique Maqarih verser dans le service colonial.

Mots clés : occupation ; diversité, Algérien ; Arabe.

مقدّمة: إنّ الحديث عن بدايات أطلس لغويّ عربي أو جزائري شمال إفريقي، يقودنا إلى فترة الاحتلال الأجنبي، وتحديدا إلى جهود المستشرقين الأجانب، فقد لاحظنا أنّ هذا العمل قام به المستشرقون في مختلف البلدان العربيّة في فترة الاحتلال وبعده، وبغضّ النّظر عن الطّابع العلمي والأكاديمي لهذه البحوث الكثيرة، إذا ما قورنت بنفسها من البحوث في الدّول الغربيّة، لا نشكّ أنّ بداياتها في بلداننا كانت لأغراض واستراتيجيات استعماريّة، وللاستثمار السّياسي والإيديولوجي الطّويل الأمد، مع خصوصيّة كلّ بلد، أمّا الحديث عن شمال إفريقيا والجزائر بالأخصّ، يعود البحث في هذه المجتمعات أيضا إلى الاحتلال الفرنسي، وما واكبه من جمعيّات ولجان علميّة، نشطت لمدّة طويلة عبر مراحل متعاقبة، لاستكشاف النّسيج الاجتماعي فيها، وبالتّالي تكريس جهود الاحتلال وخدمة أغراضه، للتّوسّع وترسيخ أقدامه فيه، فنشأت البحوث اللّغويّة في الفصحى والعاميات وتحديد نطاق استعمالها، –وهذا هو عين الغرض من الأطالس اللّسانيّة–، فتفرّقت فرق البحث بين مختلف الجهات لجمع الموروث الشّعبي لكلّ منطقة، ثمّ دراسته وتحليله، عبر مقاربات إثنوغرافيّة، تبحث في الفولكلور والأدب الشّعبي شعرا وقصّة وأمثالا؛ فصار عامل اللهّجات أساسيا في عيون المستشرقين لتمييز المجموعات البشريّة المختلفة، من حيث العرق والسّلوك والثّقافة والعادات، فالتنوّع العرقي واختلاف المجموعات البشريّة في المجتمع الجزائري، كان من أهم اهتمامات بحوث المستشرقين، عبر مقاربة إثنولوجيّة تصبّ في خدمة

الاستعمار، وهذه البحوث مرّت بمراحل هي مراحل الاستشراق نفسه، فمن بحوث أنجزها ضبّاط عسكريّون مثل هانوتو وبورفيقي، لم يكن يهمّهم سوى التّواصل مع المجتمع الجديد، وكانوا غير متخصّصين، فكانت بحوثهم تفتقر إلى المنهج العلمي، وصولا إلى بحوث أكاديميّة أنجزت في مراكز البحث والجامعات، أنجزها باحثون أكاديميّون مثل وليام مارسي وروني باسي وأندري باسي وآخرون؛ اتّسمت بالجدة والمصداقية إلى حدّ كبير، تستدعي انتباهنا لدراستها وتقييمها والاستفادة منها، ويهدف هذا البحث إلى التّعرّف على هذه المحاولات مع التّركيز على نموجين، وهما وليام مارسي وروني باسي، وذكر ثبت لبعض أعمالهم في هذه الصّدد، ممّا جعلنا نذكر مراحل الاستشراق وذكر الاهتمام بالأدب الشّعبي والعاميات أو اللهجات سواء العربيّة أو البربريّة، مع ذكر نماذج ممّن اشتهروا بهذه الدّراسات، ومحاولة تحليل لبعضها.

1- في مفهوميّة الأطلس اللغوي:

- **تعريف اللّهجة:** مجموعة من الخصائص اللّغويّة يتحدّث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافيّة معيّنة، وتكون تلك الخصائص في مختلف المستويات: الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة، وتميّزها عن باقي اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة، ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلّة بحيث لا تجعل اللّهجة غريبة عن أخواتها عسيرة الفهم على أبناء اللّغة، لأنّه عندما تكثر هذه الصّفات الخاصّة على مرّ الزّمن لا تلبث هذه اللّهجة أن تستقلّ وتصبح لغة قائمة بذاتها، كما حدث للّغة اللّاتينيّة الّتي اندثرت وتفرّع عنها لغات لها كيانها وخصائصها، منها الإيطاليّة والفرنسيّة والإسبانيّة، وكما حدث للّغة السّامية الأمّ الّتي استقلّت عنها لغات كالعربيّة والعبريّة والآرامية وغيرها[i]. وبيئة اللّهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، ويربط بينها جميعا مجموعة من الظّواهر اللّغويّة الّتي تيسّر اتّصال الأفراد ببعضهم البعض، وتلك البيئة الشّاملة الّتي تتألّف من عدّة لهجات هي الّتي أُصطلح على تسميتها اللّغة[ii]. وهي موضوع علم اللّسانيات الجغرافيّة أو اللّغويات الجغرافيّة Géographie linguistique؛ وهي بدورها فرع من فروع اللّسانيات التّطبيقيّة، وهي دراسة الفروق المحلّيّة أو الإقليميّة الخاصّة بلغة ما، وتحدّد اختلاف اللّغات واللّهجات وفروقاتها في خرائط جغرافيّة[iii].

- والأطلس اللّغوي طريقة حديثة لتسجيل الظّواهر اللّغويّة على خرائط جغرافيّة، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظّواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغويّة لها علاقة بمكان معيّن، وهي من أقوى مظاهر اتّصال علمي اللّغة والجغرافيا[iv].

- قد حاولت بعض الدّراسات وضع أطلس لسانيّ صوتي لكلّ المناطق النّاطقة بالعربيّة[v]، في الجزيرة العربيّة وخارجها، وتأثر العربيّة صوتيّا باللّهجات واللغات المختلفة في بلاد فارس وشمال إفريقيا، كإبدال بعض

الأصوات؛ إبدال الحاء هاء عند الفرس والبربر والأنباط، وإبدال القاف كافا عند الفرس والبربر وأهل سمرقند، ووضع خريطة لبلاد البربر أو شمال إفريقيا على هذا الأساس[vi].

- وممّن اجتهد من الغربيّين في رسم أطلس لغوي للهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة تشيم رابين Chaim Rabin، حيث رسم عشرين خريطة عربيّة، كخريطة للحميريّة في عصر الهمداني، وخريطة للمناطق الّتي تنصب وتجرّ المثنّى بالألف، ونحوها[vii].

استهدفت بعض البحوث منطقة محدّدة وفقا للمنهج الفرنسي، واعتمدت مجالا محدّدا أو حقلا دلاليّا معيّنا جمعا ودراسة وتحليلا، كالأعشاب الطّبّيّة في منطقة تلمسان، بتتبّع أسمائها وطريقة نطقها، وتعيين الرّاوي أن يكون مسنّا من أهل البلد لينتفي عدم العلم أو الاختلاط بلهجات أخرى مجاورة، وقد شملت الدّراسة ثلاثا وخمسين نبتة، مع التّركيز على النّاحية الصّوتية والمعجمية، ومختلف تأدياتها لستّ مناطق في تلمسان، والملاحظ أنّ أغلب مناطق الغرب تشترك في تسمية هذه النّباتات، إلّا أنّ البحث يفتقر إلى التّوصيف الصّوتي الدّقيق في تأدية هذه الكلمات ونطقها بحسب المناطق المختلفة، إلّا أنّ قارن بينها مع تبيين نوع الاختلافات الصّوتيّة وخاصّة الصّرفيّة منها؛ من إبدال وقلب وتصغير وإشباع وتفخيم وترقيق، ومقاربتها بالعربيّة الفصحى[viii]، والملاحظ أنّ من بينها بعض الكلمات من أصول بربريّة وهي قليلة، مثل: تيقنطست، تالغودة، امليلس.

2- مراحل الاستشراق: مرّ الاستشراق الفرنسي في الجزائر بثلاث مراحل[ix]:

- **المرحلة الأولى (1830م-1879م):** تزعّمها عسكريّون فرنسيّون وتميّزت بالتّرجمة، وقد سعوا إلى إحلال الفرنسيّة مكان العربيّة في السّلطة والإدارة، واشتغلوا في لجان علميّة، ومجلّات وجمعيّات، وأنشأوا كراسي اللّغة العربيّة، انتهت بإنشاء مدرسة الآداب، والمدارس الشّرعيّة الثّلاث سنة 1879م، وهي العاصمة (ترأّسها جوني فرعون، رينيه، كومباريل، ريشي، هوداس على التّوالي)، وقسنطينة (ترأّسها فيينار، شاربونو، ريشي، مارتن، مولاتيلانسكي، كور على التّوالي)، ووهران (ترأّسها هادمان، كومباريل، هوداس، ديلفان، موليراس، بيل)، وهناك مدرسة الجزائر أو كولاج الجزائر، وله درسان بالعربيّة الفصحى، وبالعربيّة الدّراجة، يُنتقى منهم تلاميذ يدرسون الإنسانيّات، كلّهم فرنسيّون باستثناء بعض الأوروبيّين من جنسيّات أخرى، وهناك الكولاج الإمبريالي تولّاه بيرون سنة 1857م، وأهمّها مدرسة الآداب في الجزائر، نشأت على يد قاري سنة 1881م، ثمّ تحوّلت إلى جامعة الجزائر سنة 1909م، وتُعنى باللّغة العربيّة العصريّة وعلم الآثار الإسلاميّة والتّاريخ وأُلحق بها معهد اللّغات الشّرقيّة. وخلال هذه المرحلة بدأ اهتمام المستشرقين الفرنسيّين في مدرسة اللّغات الشّرقيّة، وكولاج دو فرانس بالعربيّة الجزائريّة، مثل أعمال الأب بارجيس وبيهان[x]. فقد نشر بارجيس عدّة أعمال عن تلمسان، وأصدر

بيهان قاموس (عناصر اللّغة العربيّة) سنة 1851م، وقد وجّهه للسياح الأجانب. كما شكّلوا جمعيّات منها الجمعيّة الآسيويّة في باريس سنة 1822م، تزعّمها دو ساسي، شارك فيها بعض المستشرقين الّذين استقرّوا في الجزائر مثل بنجامين، فانيان، شاربونو، والجمعيّة الشّرقيّة في باريس سنة 1841م، من بين أهدافها التّنسيق بين أعضاء المعهد الفرنسي والقناصل والرّحّالة، وأصدروا مجلّة الشّرق الّتي اهتمّت بالجزائر، والجمعيّة الجغرافيّة انصبّ اهتمامها على استكشاف المغرب العربي تمهيدا لاستعماره، وجمعية قسنطينة التّاريخيّة تأسّست سنة 1852م، من أهمّ مؤسّسيها شاربونو، ورمت إلى استكشاف بقايا الحضارات القديمة القرطاجية والنّوميديّة والرّومانيّة والعربيّة على أرض هذا الإقليم من آثار ونقوش، وقد أصدرت هذه الجمعيّة مجلّة (مجموع ومواجيز وأبحاث الجمعيّة الأثريّة لعمالة قسنطينة) سنة 1852م، والجمعيّة التّاريخيّة الجزائريّة أنشئت في العاصمة سنة 1856م، وأصدرت المجلّة الإفريقيّة، واعتبرها غوستاف مرسي مكتبة تاريخيّة في حدّ ذاتها[xi]، وجمعيّة البحث العلمي بعنّابة سنة 1836م، وسمّيت فيما بعد (أكاديميّة هيبون)، واتّسمت بطابع أثري ديني. وتكوّنت لجان علميّة في مختلف المجالات، منها لجنة الاكتشاف العلميّ للجزائر، تأسّست سنة 1837م، وقد شملت كافّة التّخصّصات؛ الآثار، الجغرافيا، الرّسم، علم الحيوان، النّباتات، الإثنوغرافيا، الفيزيولوجيا، المعادن، التّاريخ، الهندسة، الجيولوجيا، .... وقد باشرت عملها سنة 1840م، وقدّمت أولى نتائجها سنة 1842م. ولجنة الاحتفال بمئوية الاحتلال، وتولّى عملها أساتذة جامعة الجزائر، ترأّسها شارل بيار، قامت بأعمال واسعة وورشات كثيرة، منها إنشاء الإذاعة الجزائريّة، وإنشاء مدارس وورشات خاصة بالفنون الجميلة والتّقليديّة، ونشر عدّة بحوث وكتب؛ منها: اللّباس الجزائري لجورج مارسي، وتطوّر الاستعمار خلال قرن لإميل فيليكس غوتيي، وتطوّر الجزائر لإسبيس، والشّرق والرّسم الفرنسي خلال القرن التّاسع عشر لإليزار، وكانت هذه المرحلة مرحلة استكشاف للمجتمع الجزائري، من خلال لهجاته وعاداته وتقاليده وتاريخه، وغالب المستشرقين كانوا عسكريّين ومترجمين، اشتهر من المترجمين في العربية منها وإليها جوني فرعون (ت1846م) وشارل زكار وغبريال زكار (ت1837م) وليون إياس (ت1846م) ومجموعة، ومن البربريّة أحمد خاطري.

- **المرحلة الثّانية (1879م-1930م):** تميّزت بتوسيع نشاط المستشرقين الفرنسيّين، سواء بإعادة تنظيم المدارس، أو بإنشاء مدارس جديدة لتعلّم اللّغة العربيّة، أو بعقد مؤتمرات الاستشراق. فقد تمّ إنشاء مدرسة الآداب سنةَ 1880م، ترأّسها هوداس بمساعدة بلقاسم بن سديرة (1842م-1901م)، وتولّى روني باسي تدريس الأدب العربي فيها، ليتولّى رئاستها فيما بعد ويخلفه فانيان. ثمّ حُوّلت سنة 1909م إلى جامعة، وأصبح باسي عميدا لها، ثمّ أنشأ بمساعدة بن سديرة وبوليفة كرسي اللّغة البربريّة وتولّى تدريسها، واهتمّت بلهجات بني مزاب والقبائل والأوراس، ودرست تاريخ الزّوايا والأولياء والصّالحين. واهتمّوا بالعاميات العربيّة في بداية القرن العشرين،

وتعزّزت هذه الدّراسات على يد وليام مارسي (1872م–1956م)، الّذي تحوّل من دراسة القانون إلى دراسة العربيّة العامية بالجزائر والمغرب وتونس، كما حاضر بكولاج دو فرانس في العربيّة الفصحى. ونظّموا مؤتمر الاستشراق الرّابع عشر بالجزائر سنة 1905م، واحتضنته كلية الآداب برئاسة روني باسيه. وأنشأوا كرسي اللّغة البربريّة في مدرسة اللّغات الشّرقيّة سنة 1913م، باعتبارها جوءا من عاميات المغرب الكبير.

– **المرحلة الثّالثة (1930م–1962م):** وشهد فيه الاستشراق توسّعا كبيرا، وذلك بإنشاء معاهد متخصّصة، وتحويل المدارس الشّرعيّة الثّلاث إلى ثانويات مزدوجة، ومنها إنشاء معهد البحوث الصّحراويّة في مختلف التّخصّصات، وترأسه مير، وشارك فيه أطباء ومستشرقون وضبّاط وعلماء جيولوجيا كلّ في تخصّصه، ومعهد الدّراسات الشّرقيّة، ترأسه جورج مارسي، واهتمّ بالتّاريخ الإسلامي خصوصا، وأصدر حوليات في عدّة مجلّدات، واللّهجات المنطوقة والمكتوبة في الأندلس[xii].

3– الاهتمام بالعاميات:

تولّى تدريس العامية مجموعة من المستشرقين الّذين رافقوا الحملة الاستعماريّة الأولى، مثل جوني فرعون وهو مصري سوري سنة 1832م، ثّم واصله لويس بارنييه (1814م–1869م) منذ 1836م، وقد شارك فيه مجموعة من المستشرقين الّذين أصدروا مجموعة من الكتب التّعليميّة بالعربيّة الدّارجة والفرنسيّة، ولقد انطلقت الدّراسات الاستشراقيّة للهجات المحلّيّة في وقت مبكّر، حدّدها روني باسيه بسنة 1890م، ونتيجة لذلك أخذ كلّ مستشرق يدرس لهجة أو أكثر في المدن والأرياف، فقد كانوا يحتكّون بالأهالي، أو عن طريق تلامذتهم من هذه المناطق[xiii].

اهتمّ المستشرقون الفرنسيّون بالعربيّة الفصحى للحاجة إليها في قراءة المخطوطات ونشرها والتّعامل بها في الإدارة والمراسلات والتّقارير ونحوها، وبعد دخولهم إلى الجزائر لاحظوا وجود لهجات كثيرة ومتنوّعة، فركّزوا عليها لحصرها ودراستها، ومعرفة الأصول اللّغويّة والعرقيّة للسّكّان ومدى تأثير وتأثّر كلّ منها بالأخرى، أو بلغات أخرى أيضا[xiv]، **بالإضافة** إلى التّواصل مع هذا المجتمع، وهذا يحيلنا إلى السّياسة اللّغويّة الاستعماريّة من خلال ثنائيّة الاهتمام والتّدمير؛ فاهتمّوا باللغة الفصحى واللّهجات دراسة وتعليما، ومحاولة تدميرها في الاستعمال العام بإحلال الفرنسيّة وتعليمها للمجتمع الجزائريّ لترسيخ وجودهم فيه، فألّفوا في هذا الصّدد عدّة قواميس ثنائية اللّغة (فرنسي–عربي)، منهم المستشرق أبراهام دانينوس Abraham Daninos، وجان جوزيف مارسيل J.J. Marcel، سنة 1937م بباريس بعنوان: (مفردات عربيّة وفرنسيّة)، وألّف جوني فرعون أوّل كتاب في نحو بالعامية الجزائريّة سنة 1932م، وعنونه: (النّحو الابتدائي للعربيّة الدّارجة الموجّهة للفرنسيّين)

(Grammaire élémentaires d'arabe vulgaire l'usage des français)، ثمّ قام فيما بعد بتبسيطه وتلخيصه لتعميم الفائدة، وسمّاه: (موجز النّحو العربي البسيط)، ووضع برينيه دراسه حول لهجة وسط الجزائر أو إيالة الجزائر سنة 1931، وسمّاه: (موجز العربيّة الدّارجة في مدينة الجزائر وفي الإيالة الجزائريّة)، وكتاب آخر (الدّروس العمليّة والنّظريّة للغة العربيّة)[xv]، ووضع كوسين دو بارسوفال Coussin de Perceval كتاب (نحو العربيّة الدّارجة) (Grammaire de l'arabe vulgaire)؛ جمع فيه بين عدّة لهجات[xvi]، وله عدّة طبعات، وعدّة أعمال أخرى، غير أنّ الحديث عن تنظيم التّعليم والدّراسات العربيّة بدأ سنة 1938م، وقام المستشرق كور A. Cour بعرض مفصّل لهذه المحاولات على شكل ملاحظات؛ بعنوان (ملاحظات على كراسي اللّغة العربيّة في الجزائر، قسنطينة، وهران) (Notes sur les chaises de la langue arabe)، ونُشر بالمجلّة الإفريقيّة سنة 1924م، ومنهم لوي جان بريزني L.J. Bresnier (1814م-1869م) من كبار تلامذة دو ساسي، نشر كتاب الآجروميّة، ونشر مقال (التّعليم العربي في الجزائر) (l'enseignement de la langue arabe d'alger) سنة 1918م، جعل المحور الأوّل في دروس للتّمرين على النّطق باللّغة العامية، وكتاب (رسم اللّغة العربيّة المنطوقة في الجزائر في عهد الوصاية عليها) (Expuisse de la langue arabe parlée à Alger et dans la régence d'Alger)، وسجّل فيه الخصائص الّتي تميّز العامية الجزائريّة عمّا سواها، وكانت كتبه مصدرا لتعليم العربيّة في الجزائر لمدّة طويلة وقاعدة لانطلاق دراسات أخرى[xvii]، من أوائل المهتمّين بالعاميات جاك أوغست شاربونو J. Aug. Cherbonneau (1813م-1882م) من تلاميذ دو ساسي، انتدبته الحكومة الفرنسيّة لتنظيم مدارسها في الجزائر، وفي سنة 1861م كان مدرّسا في المدرسة العربيّة الفرنسيّة بقسنطينة، وبعد سنتين صار مديرا لكولاج دو فرانس في الجزائر، وفي سنة 1871م أصبح مديرا لجريدة (المبشّر)، ولما مات البارون دي سلان خلفه شاربونو في تدرس العامية المغربيّة في مدرسة اللّغات الشّرقيّة بباريس[xviii]، وله بحوث في هذا الصّدد منها: أصل تكوين العربيّة الإفريقيّة سنة 1885م، والعامية في الجزائر سنة 1861م[xix]، واهتمّ بتحقيق ونشر تراث إفريقيا جنوب الصّحراء، ولا سيّما تنبكتو، وله (قاموس فرنسي عربي وعربي فرنسي)، و(عناصر الجملة وترجمتها إلى الدّارجة)، وهي عبارة عن مجموعة من القواعد والتّمارين لتسهيل قراءة المخطوطات العربيّة وفهمها، واتّسمت أعماله بالعلميّة والاحترافيّة اللّغويّة والمعجميّة مقارنة بالأعمال التي أنجزت في تلك الفترة، منها: (التّعريف المعجمي لعدّة كلمات) (Définition léxicographique de plusieurs mots)، و(رسالة إلى ديفرمري عن النّموذج الثّامن المستعمل في العربيّة المنطوقة) (Lettre à Defremery sur le paradigme d'une 8eme forme

(Traité méthodique de la conjugaison arabe dans la dialecte algérien) و(منهجية التّعامل مع الاقتران العربي باللّهجة الجزائريّة) usite dans d'arabe parlée،.

وظهرت دراسات وأبحاث حول البربريّة، لدراسة النّسيج الاجتماعي المتنوّع، واستثمارها في إحكام السّيطرة على المجتمع، وتطبيق سياسة فرّق تسد، أي أنّ هذه الأبحاث وإن اتّسمت بالعلميّة إلّا أنّها كانت تخدم الجهاز الاستعماري وتصبّ فيه، ويعود اهتمامهم بذلك إلى منتصف القرن الثّامن عشر، وظهرت عدّة مؤلّفات وأبحاث ومعاجم، منها قاموس الأب هوغ Huygh، وهو قاموس قبائلي فرنسي، وقاموس بربر بجاية الّذي حثّ وزير الحرب الفرنسيّ على نشره، فصدر الجزء الأوّل منه سنة 1844م، اعتمادا على المصادر الشّفويّة، وأصدر هانوتو معجما عن لهجة جرجرة، وذكر دوفريه نماذج عن لهجة الهقار، وقارنوا بين لسان التّوارق ولسان القبائل، ولاحظوا الاختلاف بينهما[xx].

وممّن اهتمّ بالتّنوّع اللّغوي في شمال إفريقيا المستشرق روني باسي René Basset (1855م-1924م)، وله أعمال كثيرة ومتنوّعة عربيّة وبربريّة وحبشيّة، وفي اللّغة والدّين والفولكلور والتّاريخ، منها الشّعر العربي قبل الإسلام سنة 1880م، دراسات في اللّهجات البربريّة، وفهرس مكتبات الزّوايا سنة 1886م، ونشر متن الخزرجيّة في العروض، وله في المجلّة الآسيويّة دراسة عن نشاط فرنسا العلمي في الجزائر وفي شمال إفريقيا منذ 1830م. ومنهم أوكتاف هوداس Octave Houdas (1840-1914م)، اشتغل بالتّعليم في الجزائر ووهران، وافتتح الدّراسة في المدرسة العليا للآداب في الجزائر سنة 1880م، ثمّ أُستدعي لتدريس العامية في مدرسة اللّغات الشّرقية بباريس، ترجم أربعا وستّين سورة الأخيرة من القرآن ونشرت بالجزائر سنة 1864م، وله كتب تعليمية في العربيّة، وتحقيق منظومة ابن عاصم في فروع المالكيّة مع مارتل، وترجمة فرنسيّة وشرح لغوي وقانوني، ونشر في الجزائر سنة 1883م، وباريس سنة 1893م، وله في المجلّة الآسيويّة كتاب فرنسي-عربي للشّؤون الإداريّة والقضائيّة سنة 1897م، وسلالة الأشراف في المغرب ومزاحمتهم للأتراك على ولاية الجزائر[xxi]، ومنهم البارون ديسلان Baron De Slane (1801م-1878م)، ولد في إرلندا وقدم إلى فرنسا سنة 1830م ليصير من كبار تلامذة دو ساسي، وفي سنة 1845م قدم إلى الجزائر في مهمّة لوزارة التّربية، قدّم لها تقريا فيه قائمة لمخطوطات مكتبة الجزائر وقسنطينة، وفي سنة 1846م عيّن كبيرا للمترجمين في الجيش الفرنسي، واستدعي لتدريس التّركية في مدرسة الألسن الشّرقيّة، وفي سنة 1863م بدأ في تدريس اللّهجة الجزائريّة فيها، وفي سنة 1871م عُيّن بصفة نهائيّة أستاذ اللّغة العامية فيها، ترجم مقدّمة ابن خلدون، وتاريخ البربر لمجهول، وتحقيق تقويم البلدان لأبي الفدا بالتّعاون مع رينو في الجمعيّة الآسيويّة، وله تراجم المشهورين في الإسلام سنة

1838م، وترجمه إلى الإنجليزيّة في أربعة أجزاء، وله تاريخ البربر والأسر الإسلاميّة الّتي ملكت شمال إفريقيا سنة 1847م، وله فهرس المخطوطات العربيّة السّريانية في المكتبة الوطنيّة بباريس بالعربية والفرنسيّة في أربعة أجزاء (4665 مخطوط)[xxii]. وجورج مارسي Georges Marçais (1876م–1962م) من الأكاديميّين في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، تخرّج من مدرسة الفنون الجميلة ونال دكتوراه الأدب، وعيّن أستاذا للآثار في كلية الآداب بالجزائر سنة 1919م، ومسيّرا لمعهد الدّراسات الشّرقيّة في الجزائر سنة 1931م، وعضوا في مجمع الكتابات والآداب سنة 1940م، له الأبنية العربيّة القديمة في تلمسان سنة 1903م، وتاريخ العرب في بلاد البربر من القرن الحادي عشر إلى القرن الرّابع عشر سنة 1913م في قسنطينة، والعمارة الإسلاميّة في المغرب وتونس والجزائر والأندلس وصقلية سنة 1954م في باريس، وتلمسان سلسلة المدن المشهورة سنة 1950م وغيرها[xxiii]، ومنهم دولفان G. Delphing (ت1919م)، تخرّج من مدرسة اللّغات الشّرقيّة، وعيّن مديرا لمدرسة وهران، حيث درّس اللّغة العربيّة بلهجاتها إلى أن تُوفّي بالجزائر، نشر مجموعة من النّصوص بالعامية، وعدّه وليام مارسي من أفضل الكتب في العامية في شمال إفريقيا، ويُعتبر وثيقة هامة استفاد منه علماء اللّغة والاجتماع، واهتمّ بالعامية التي يتخاطب بها الطّلبة في الأرياف، وكتب فيها تقريرا عن مخالطته لهم، له قصّة ما جرى لعربيّين من طلاب العلم بالقرب من وهران سنة 1887م، وكتاب تيسير العربيّة للفرنسيّين سنة 1891م، وعدّة أبحاث عن الإسلام في الجزائر، منها كتاب صغرى السّنوسي سنة 1897م، وتاريخ الباشوات العثمانيّين في الجزائر متنا وترجمة وتعليقا في المجلّة الآسيويّة سنة 1922م[xxiv]، والأب بارجيس J. Barges (1810م–1896م) صحفي وأستاذ العربيّة في مارسيليا، واللاهوت والعبريّة في السّربون، وله معرفة بالعلوم الدّينيّة واللّغويّة والفينيقيّة، ترجم تاريخ بني زيان للتّنسي سنة 1852م، ونشر ديوان ابن الفارض، ومعجم عربي في مارسيليا سنة 1884م، وبحث حول الكتابات الفينيقيّة في متحف نابليون الثّالث سنة 1863م[xxv]، ومنهم ديجا Dugat (1824م–1884م)، تخرّج من مدرسة اللّغات الشّرقيّة، وعيّن أستاذا بها، وعُني بالتّاريخ ولا سيّما جغرافيا بلاد المسلمين، وأوفدته الحكومة الفرنسيّة في مهمّة علميّة إلى الجزائر، له ترجمة تنبيه الغافل للأمير عبد القادر الجزائري سنة 1850م، وترجمة الشّعر العامي سنة 1850م، وتاريخ مستشرقي أوروبا من القرن الثّاني عشر إلى القرن التّاسع عشر في جزئين بباريس سنة 1868م وغيرها[xxvi]، ومنهم ليفي بروفنسال Levi Provençale (1894م–1956م) ولد في الجزائر تخرّج من كلية الآداب، انتدب للعمل في معهد الدّراسات العليا المغربيّة سنة 1919م ثمّ التّريس بها، وأثناءها قدّم رسالة دكتوراه عنوانها (مؤرّخو الشّرفاء)، وتتمّتها نصوص الأوراتة العربية وهي بحث في لهجة شمال المغرب وتوزّع وقته بين التّدريس في الرّباط والجزائر والسّوربون، حيث كان يُدرّس تاريخ العرب وعلومهم، وفي سنة 1939م صار مدير المطبعة العربيّة لدائرة

المعارف الإسلاميّة، ونال جوائز وأوسمة نظير جهوده في الاستشراق، وعُدّ المرجع الأوّل في الغرب لتاريخ الأندلس، له التقويم التاريخي لمطبوعات فاس بمعونة محمّد بن شنب سنة 1922م في الجزائر، وله كتاب نبذة تاريخيّة في أخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من كتاب (مفاخر البربر) لمجهول بالرّباط سنة 1934م، وله مختارات من مؤرّخي العرب في المغرب وهي نصوص محلية في 124 صفحة، وله عدّة طبعات أولاها في باريس سنة 1924م، وأعاد نشر كتاب (إسبانيا المسلمة في القرن العاشر الميلادي) في 272 صفحة في القاهرة سنة 1938م، وبحوث في الأدب المغربي في هيسبريس سنة 1922م[xxvii].

4- الاهتمام بالتّراث الشّعبي: لم يلق التّراث الشّعبيّ في الجزائر اهتماما خاصّا إلّا في العصر الحديث مع بداية الاحتلال الفرنسي للبلاد وتحديدا في الرّبع الثّاني من القرن التّاسع عشر؛ لأنّ الاحتلال كان بحاجة إلى استكشاف العدوّ، وبدأت هذه الدّراسات عسكريّة، شملت المناطق الّتي سيطر عليها الاحتلال تناولت الحياة الشّعبيّة، فقام ضباط عسكريّون بتسجيل هذا التّراث من أفواه أهله وتحليله ودراسته استجابة لغرض إحكام السّيطرة على الأهالي، ومنها مثلا ما كتبه ضابط الشّرطة دوبينوسك D'Aubignosc Louis Philibert (1774م-1847م) في مجلّة باريس بحث حول مدينة الجزائر سنة 1831م؛ ركّز فيه على الحياة اليوميّة للسكّان وممارساتهم وعاداتهم ونحو ذلك، بغية معرفة نفسياتهم وبالتّالي السّيطرة عليهم، ومنها كتاب (اثنتان وثلاثون سنة عبر الإسلام 1832م-1864م) لليون روش Léon Roche، وامتدّت هذه البحوث لتسجيل الفروقات الاجتماعيّة بين السكّان من حيث اللّهجات والعادات والتّقاليد، مع ملاحظة تسجيل مجموعتين كبيرتين وهما العرب والبربر، وهذا تمهيدا لترسيخ السّيطرة على المجتمع، فكانت هناك دراسات عن لهجات بربر القبائل وبربر الشّاوية وبربر بني سنوس وبربر الطّوارق[xxviii]. وأخذ البحث طابعا أكاديميا على يد المستشرق الفرنسي روني باسي الّذي نشر عدّة أعمال؛ منها قصّة بنت الخص مترجمة إلى الفرنسيّة في المجلّة الإفريقيّة، وألفريد بيل Alfred Bel الّذي نشر فيها قصّة الجازية، وجوزيف ديسبرميه J. Desparmet الّذي تناول المغازي، وأولاد رشاش لفيسير من قصص الجازية وذياب بن غانم.

- **الاهتمام بالشّعر الفصيح والملحون:** وفي هذا السّياق اهتمّ المستشرقون بالشّعر الجزائري فصيحه وملحونه، تحقيقا ونشرا وترجمة إلى الفرنسيّة، لأنّه يساعد في فهم طبيعة المجتمع، ويوثّق للبحوث الأنتروبولوجيّة الواسعة للمجتمع الجزائري، ومن قصائد الملحون الّتي اشتهرت في زمانها؛ قصيدة دخول الفرنسيّين إلى الجزائر، نظمها عبد القادر الوهراني (ت1833م)، جسّد فيها حجم الدّمار الّذي شهدته الجزائر أثناء دخوله إليها؛ حتّى قال فيها

عبد الملك مرتاض: " لا نجد لها نظيرا فيما اطّلعنا عليه من شعر المقاومة شعبيّا وفصيحا معا"، نشرها ديسبرمو J. Desperment بعنوان (قصيدة دخول الفرنسيّين إلى الجزائر) سنة 1930م؛ ومطلعها:

بِالْحَمْد نَبْدَا ذَا القصّة وَنْعِيدْهَا اِسْتَغْفْرُوا وتُوبوا يا مَسَلْمِينْ

نْوُصّي على صْلاة أحْمَدْ لَا تَنْساوْها تْفُكْ مَنْ القْصَايَصْ ونَصْبْ الوَازْنينْ

ويقول فيها:

تَغْفَرْ ذْنُوب أُمّي وأبي وَأشْيَاخْهَا وَالْغايْبين وأهْلي والْحَاضْرِينْ

تَجْعلْ مْقامي في الجَنَّة وَجْنَانْها بْجاهْ سَيدْ الأُمَّة جَدّ الحَسْنِينْ

رَانِي عَلَى الجَزائِرْ يَا نَاس حْزينْ[xxix]

ونشر فانسنت B. Vencent قصيدة في سقوط الجزائر للشّاعر محمّد بن الشّاهد، وهي من الفصيح على البحر الطّويل، وترجمها إلى الفرنسيّة مع تعليقاته؛ أوّلها:

أَمِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَاءِ سُورُ الْجَزائِرِ سَرَى فِيكِ رُعْبٌ أَمْ رَكَنْتِ إِلَى الأَشْرِ

لَبِسْتِ سَوادَ الْحُزْنِ بَعْدَ الْمَسَرَّةِ وَعَمَّتْ بَوادِيكِ الْفُتُونُ بِلَا حَصْرِ

وقد نشر الإسكندر جولي Alexandre Jolly ملاحظات على الشّعر الحديث عند البدو الجزائريّين، Remarques sur la poésie moderne chez les nomades algériens، في المجلّة الإفريقيّة، وهي عبارة عن دراسة فنّيّة للشّعر الملحون في الجنوب، مناطق الحضنة والأغواط وتيارت وبسكرة وعين الصّفراء، وركّز على بعض الكلمات الخاصّة بأهل الجنوب في أنواع الشّعر؛ كالقطّاعة وهو شعر الحداء[xxx]. ونشر قسطنطين لويس سونيك Constantine Louis Sonneck سنة 1902م كتاب (الدّيوان المغرب في أقوال عرب إفريقيا والمغرب)، جمع فيه أشعار فطاحلة الشّعر الملحون من أمثال ابن مسايب ولخضر بن خلوف وغيرهما، جمعها عن طريق المشافهة، ضمّ مائة وسبع عشرة قصيدة في مختلف الأغراض، ونشر فوربيقي قصيدة العقيقة للمنداسي مع ترجمتها. كما اهتمّوا بالشّعر البربريّ منهم لوسياني، واستعان في ترجمته للشّعر الزّواوي بالشّيخ محمّد بن السّعيد بن زكري[xxxi]، ومحمّد بن أبي شنب الّذي ترجم قصيدة محمّد بن إسماعيل عن حرب القرم من العربيّة الدّارجة إلى الفرنسيّة، ونشرت في المجلّة الإفريقيّة[xxxii].

- واهتمّوا أيضا بالأمثال الشّعبيّة، فقد نشر روني باسي (الأمثال في مقاطعة وهران) في المجلّة الآسيويّة سنة 1890م، ونشر هنري باسي دراسة عن الأمثال في الأهقار في مجلّة الإفريقية سنة 1922م، وهذا كلّه تتبّعا لطبيعة المجتمع الجزائري وتسجيل الملاحظات حول مختلف مكوّناته، ومن ذلك مانشره إدوند ديستانج Edmond Destaing دراسة عن الأعياد والعادات الموسميّة في بني سنوس، وتسمية الأيّام والفصول والسّنة الفلاحيّة بها، ونشر بالمجلّة الإفريقيّة سنة 1906م، ونشر قونيالون L. Gongnalon الأعياد الرّئيسيّة لسكّان ورقلة، توصيف لاحتفالات الزّواج وعاشوراء وعيد الرّبيع الموافق لواحد وعشرين من شهر مارس من كلّ سنة وغيرها، ونُشر البحث في المجلّة الإفريقيّة سنة 1909م.
- **سيلفستر دي ساسي:** بوصفه مستشرقاً مختصاً في العربية محاضر جلسات 1938 في أكاديمية النقوش والآداب الجميلة.
- المعاجم العربية، محاضرة باللغة العربية ألقيت في الرباط 1940م.
- كيف تعرّب شمالي أفريقية (محاضرة في 26/ 1/ 1939م).
- المرأة في ألف ليلة وليلة (محاضرة في باريس 1946م).
- مستشرق عظيم: دي سلان (1956م). واشترك مع Houdas في ترجمة «صحيح» البخاري[xxxiii].
- Edmont Doutté et Emile-félix Gautier ; Enquête sur la dispersion de la langue berbère en Algérie.

كما يشير إلى أنّ هذه التسمية (قبائل الصغرى petite kabylie) ليست لها أيّة علاقة مع وجود اللغة القبائلية في هذه المنطقة، ويضيف الأسْتاذان في صفحة 141 إلى الخطأ الفادح الذي ارتكبه Hanoteau عندما صرّحَ "أن كلّ سكان القبائل الصغرى يتكلمون القبائلية"، وهذا ناتج عن رغبته في تحريف المعلومات اللغوية العلمية وضبطها بالقوة حتى تصبح لُغة سكان المنطقة مُنْسجمة مع التسمية الإستعمارية "قبائل صغرى" ومتجانسة مع المصطلح الكولونيالي "قبائل صغرى"، ويضيف الأستاذان صفحة 141 أن شرق بجاية، كل من منطقة "هضبة بوسلام" و"الوادي الكبير" و"فرجيوة " و" زواغة " و"قايدات " و"مويا" و"تاكتونت" و"فج مزالا" و"الميلية" كانوا يتكلمون اللغة العربية منذ قرون، واللغة القبائلية ليست موجودة و ليست مفهومة ابتداءً من شرق جبل بابور.

- **روني باسيه René Basset :** ولد في مدينة لونفيل سنة 1855م، تخرّج من كلية الآداب بنانسي، ثم من معهد الدّراسات الشّرقيّة بباريس، أُسند له كرسي العربيّة بالجزائر سنةَ 1885م، يجيد العربيّة والفارسيّة والتّركيّة والأمازيغيّة، كان من طليعة محرّري المجلّة الإفريقيّة، ونشرة المراسلات الإفريقيّة، ونشرة الآثار

الإفريقيّة، وأسهم في تأسيس مجلّات عديدة، وترأّس مؤتمر المستشرقين في الجزائر سنة 1905م، له بحوث عديدة في اللّغة الأمازيغيّة منها: بحث في التّنوّع الأمازيغي لسيوة، ومعجم صغير عن غات، ودراسة مقارنة عن التّنوّع اللّغوي لجبل نفوسة، وبحث في كلمات أمازيغيّة قديمة، لقمان الأمازيغ، مجموعة حكايات أمازيغيّة عامية، ومباحث عن ديانات الأمازيغ القديمة والألفاظ العربيّة في اللّغة الأمازيغيّة، ومشاهد جبل نفوسة، ومجموعة كبيرة من البحوث تتعلّق بشمال إفريقيا وإفريقيا السّوداء، ومنها:

- أخبار سيدي ابراهيم الماسي في القرن التّاسع عشر سيدي ابراهيم الماسي تحقيق روني باسي
- دراسة لهجات اولاد براهيم بسعيدة، باريس 1908م.
- اللهجة المستعملة في تلمسان، لورو 1902م.
- نصوص عربية من طنجة، باريس 1911م.
- مقالات ومحاضرات، 248ص، باريس 1961م.
- ندرومة وترارة روني باسيه طبعة لورو 1901م.

- Notes de lexicographie berbère, par M. René Basset
- La Langue berbère. Morphologie. Le Verbe. Etude de thèmes , par André Basset
- Manuel de langue kabyle (dialecte zouaoua), grammaire, bibliographie, chrestomathie et lexique, par René Basset,...
- Recueil de textes et de documents relatifs à la philologie berbère, par René Basset,...
- La Langue berbère. Morphologie. Le Verbe. Etude de thèmes, par André Basset
- Cours de berbère *Basset, André*
- Textes berbères de l'Aurès (parler des Aït Frah) *Basset, André*
- Le Costume musulman d'Alger, par Georges Marçais
- les arabes en berbérie du XIe au XIVe siècle par Georges Marçais
- L'Art en Algérie, par G. Marçais
- Articles et conférences , Avant-propos de Georges Marçais

- La Vie feminine au Mzab. Etude de sociologie musulmane. Préface de William Marçais, professeur au Collège de France, membre de l'Institut. Avec 19 planches Goichon, Amélie-Marie
- Les Poteries et faïences de Bougie (collection Debruge), contribution à l'étude de la céramique musulmane Marçais, Georges
- Les Poteries et faïences de la Qal a des Benî Hammâd (XIe siècle), contribution à l'étude de la céramique musulmane Marçais, Georges.

- **اللّهجة القبائليّة (لهجة زواوة)، (Manuel de langue Kabyle (dialecte Zouaoua**، نشر بدار ميزونوف ولوكلارك، 1887م: انطلق فيه من عمل هانوتو M. Hanoteau، واستكمله وأضاف إليه الكلمات الفرنسيّة الطّارئة على لهجة زواوة، والّتي لم تكن موجودة زمن هانوتو، بدأه بالحروف الأمازيغية وقارن بين مختلف لهجاتها، ثم فصل في الأسماء، وفصل في الأفعال، والصّفات، وأسماء الأعداد، ووضع فيه نصوصا وقصص في لهجات زواوة وقصص في لهجات أخرى وهي بني مناصر (شرشال)، ومزاب، والشاوية، والرّيغيّة، وورقلة، وجربة، ونفوسة، وقصور جنوب وهران، والشّلحيّة، والرّيفيّة، ومعجم مرتّب هجائيا، وما يُلاحظ في عمله أنّه سجّل بعض الفروق النّطقية لبعض الحروف في مختلف لهجات الأمازيغيّة، وقارن بينها، حرف التّاء ينطق تاء Ta مثلا ينطق في غرب زواوة: اتْسَ Tsa[xxxiv] وبعضها ينطقها ثاء، وكلمة ثابورث عند زواوة تُنطق ثاوورث في بجاية وبني مزاب وبني مناصر وبطيوة، وثاجورث في إيلولا.
- **تسمية مشاهد جبل نفوسة (دراسة في وثيقة مجهولة المؤلّف) Les sanctuaires du Djabel Nefousa**، روني باسي، وثيقة تحدّد أسماء الأماكن والمواقع المقدّسة عند النفوسيّين، مساجد ومزارات ومعالم مقدّسة للزّيارة في جبل نفوسة، والكتاب في الأصل ملحق لكتاب السّير للشماخي حققه روني باسي، ومن بينها أيضا بعض المعالم الّتي يعتقد أنّها كانت كنائس، ساهم أهلها في الوقوف في وجه الفاتحين المسلمين[xxxv].
- **وليام مارسي WILLIAM MARÇAIS (1874م-1965م)**: مستشرق فرنسي اهتم خصوصاً باللغة البربرية واللهجة العربية المغربية. عين في 1898 مديراً (ناظراً) لمدرسة تلمسان. فمكنه هذا المنصب من الاتصال بالمعلمين العرب فيها وتعلم اللغة العربية واللغة البربرية. ثم عين ناظراً (مديراً) للمدرسة العليا في الجزائر. ثم انتقل إلى باريس حيث عين أولاً في مدرسة الدراسات العليا الملحقة بالسوربون، ثم في الكوليج دي فرانس 1927. وصار عضواً في أكاديمية النقوش والآداب الجميلة.

وقد قام في مطلع شبابه بترجمة (ديوان أوس بن حجر التميمي) إلى الفرنسية، استناداً إلى النص العربي، الذي كان جاير R. Geyer قد نشره ضمن «محاضر جلسات الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم في ڤيينا» (المجلد رقم 126) مع ترجمة ألمانية وشرح. وقد نشرت ترجمة مرسيه بعد وفاته في مجلة) Arabica عدد يونيو 1977، الكراسة، ص110– 137). ولا تشمل هذه الترجمة إلا شطراً من قصائد الديوان.

وله دراسات ومحاضرات جمعت بعد وفاته في مجلد بعنوان: (Articles et Conférences) في 247ص مع مقدمة لأخيه جورج، ومنه عن حياته ومؤلفاته كتبها A. Merlin ونبذتان عن حياته بقلم كانار Canard وهـ. تراس Terrasse نشرتا من قبل في (منشورات معهد الدراسات العليا المراكشية في الرباط).

وصدر هذا المجلد في 1961، وهذا أهمّ ما فيه:

- العبادة في الإسلام، محاضرة في ستراسبورج سنة 1923م.
- أصول النثر الأدبي العربي، في RA جـ68، سنة 1927 ص15– 28.
- الإسلام والحياة المدنية، سنة 1928م.
- اللغة العربية، مجلة التعليم العام ديسمبر 1930م.
- قرن من الأبحاث في ماضي الجزائر الإسلامية في الاحتفال المئوي بالجزائر سنة 1931م.
- خطب نشرت في RA 1936م.

الهوامش:

[i] – انظر: في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصريّة، 1965م، ص 17، 18.

[ii] – في علم اللّغة العام، عبد الصّبور شاهين، مؤسّسة الرّسالة، القاهرة، 1980م، ص 225.

[iii] – المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات: إنجليزي–عربي–فرنسي–عربي، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، الدّار البيضاء، 2002م، ص 62. وانظر: اللّسانيات الجغرافيّة وأثرها في توجيه دلالة الكلمات القرآنيّة، الجودي مرداسي، مجلّة الآثار، ع 22، جوان 2015م، ص 26.

[iv] – انظر: نحو أطلس لغويّ جغرافيّ للجزيرة العربيّة، عبد العزيز بن حميد بن محمّد الحميد، ص 235.

[v] – نذكر دراسة أحمد عبد الله عبد ربّه ياغي؛ رسالة دكتوراه: (الملاحظات اللّغوية للجغرافيّين العرب: دراسة في ضوء علم اللّغة) بإشراف: حلمي خليل، في جامعة الإسكندرية سنة 1412هـ/1991م، وإبراهيم محمّد الخطابي ببحث عنوانه: (الأسس النظريّة والمنهجيّة لأطلس لسان المجتمع العربيّ).

[vi] – انظر: نحو أطلس لغويّ جغرافيّ للجزيرة العربيّة، عبد العزيز بن حميد بن محمّد الحميد، ص 249، 250.

[vii] – انظر: نحو أطلس لغويّ جغرافيّ للجزيرة العربيّة، عبد العزيز بن حميد بن محمّد الحميد، ص 252 وما بعدها.

- نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطّبّيّة في منطقة تلمسان –قراءة تحليليّة–، جمال الدّين بابا، مجلّة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ع12، 2016م، ص 455 وما بعدها.

[ix] – انظر: الاستشراق الفرنسي في الجزائر وجهوده في دارسة ونشر التّراث الجزائريّ، رزيقة يحياوي، إشراف محمّد حجازي، بحث ماجيستير في تخصّص تحقيق النّصوص ونشرها، كلية الآداب واللّغات، جامعة باتنة، سنة 1435هـ/1436هـ-2014م/2015م، ص 47 وما بعدها.

[x] – المستشرقون، نجيب عقيقي، 141/1.

[xi] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، 95/6.

[xii] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، 100/6، 101.

[xiii] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، 14/2.

[xiv] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، 19/8.

[xv] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، 42/6.

[xvi] – انظر: الدّراسات العربيّة في الجزائر، إسماعيل العربي، ص 12.

[xvii] – انظر: الدّراسات العربيّة في الجزائر، إسماعيل العربي، ص 13، 14.

[xviii] – انظر: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، 34/1.

[xix] – انظر: المستشرقون، نجيب عقيقي، 186/1.

[xx] – انظر: الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق، محمّد العربي معريش، ص 272.

[xxi] – انظر: المستشرقون، نجيب عقيقي، 200/1، والدّراسات العربيّة في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، إسماعيل العربي، ص 37، 38.

[xxii] – انظر: نفسه، 180/1.

[xxiii] – انظر: نفسه، 253/1.

[xxiv] – انظر: نفسه، 202/1، والدّراسات العربيّة في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، ص 49.

[xxv] – انظر: نفسه، 349/1، ومعجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص 131.

[xxvi] – انظر: نفسه، 139/1.

[xxvii] – انظر: نفسه، 293/1-295.

[xxviii] – انظر: الاستشراق الفرنسي والتّراث الشّعبيّ في الجزائر، إعداد: شايب الدّور امحمّد، إشارف: محمّد بن سعيد، رسالة ماجيستر، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، 2009م/2010م، ص 56 وما بعدها.

[xxix] – انظر: الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التّراث الجزائري، إعداد: رزيقة يحياوي، إشراف: محمّد حجازي، بحث ماجيستر جامعة باتنة، السّنة الجامعيّة: 2014م/2015م، ص 85 وما بعدها.

[xxx] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، 316/8.

[xxxi] – انظر: تاريخ الجزائر الثّقافي، 26/8.

[xxxii] – انظر: : الاستشراق الفرنسي والتّراث الشّعبيّ في الجزائر، إعداد: شايب الدّور امحمّد، ص 150.

[xxxiii] – مرسيه وليم المصدر: موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بديوي، 1992م. (http://archive.is/cO5W).

[xxxiv] – Manuel de langue Kabyle (dialecte Zouaoua), René Basset, maisonneuve & Ch. Leclerc, éditeurs, Paris, 1887, p5.

[xxxv] – انظر: تسمية مشاهد جبل نفوسة، روني باسي، ترجمه: عبد الله زارو وموحمد أومادي، منشورات مؤسّسة تاوالت الثّقافيّة، 2004م، ص 7.

– المصادر والمراجع:

– موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بديوي، 1992م. (http://archive.is/cO5W).

– أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

– الاستشراق الفرنسي في الجزائر وجهوده في دارسة ونشر التّراث الجزائريّ، رزيقة يحياوي، إشراف محمّد حجازي، بحث ماجيستير في تخصّص تحقيق النّصوص ونشرها، كلية الآداب واللّغات، جامعة باتنة، سنة 1435هـ/1436هـ-2014م/2015م.

– الاستشراق الفرنسي والتّراث الشّعبيّ في الجزائر، إعداد: شايب الدّور امحمّد، إشارف: محمّد بن سعيد، رسالة ماجيستر، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، 2009م/2010م.

– الأطلس اللّغوي والبحث اللّساني عند العرب مقاربة منهجية، خالد نعيم الشناوي، مجلّة ذي قار، مج1، العدد3، أيار 2011م، ص 7 وما بعدها.

– الأطلس اللّغوي، خليل محمود عساكر، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، مج7، سنة 1949م.

– التّفكير اللّغويّ عند الجغرافيّين والرّحّالة العرب، مازن عوض الوعر، مجلّة التّراث العربي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، السّنة السّادسة والعشرون، ع 104، ذو الحجّة 1427هـ/ديسمبر 2006م.

– الدّراسات العربيّة في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، إسماعيل العربي، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1986م.

– الفاضل في اللّغة والأدب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، 1950م، ص 113.

– اللّسانيات الجغرافيّة وأثرها في توجيه دلالة الكلمات القرآنيّة، الجودي مرداسي، مجلّة الآثار، ع 22، جوان 2015م.

– اللّهجات العربيّة وعلاقتها باللّغة العربيّة الفصحى: دراسة لغويّة، محمّد شفيع الدّين، مجلّة دراسات الجامعة الإسلاميّة شيتاغونغ، بنغلادش، مج 4، ديسمبر 2007م.

– المستشرقون، نجيب عقيقي، دار المعارف، القاهرة، 1964م.

– المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات: إنجليزي-عربي-فرنسي-عربي، المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التّعريب، الدّار البيضاء، 2002م

– أنباه الرواة على أنباه النّحاة، جمال الدّين أبو الحسن القفطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القوميّة، ط2، 1426هـ/2005م، 258/2.

– تاريخ الجزائر الثّقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.

– تسمية مشاهد جبل نفوسة، روني باسي، ترجمه: عبد الله زارو وموحمد أومادي، منشورات مؤسّسة تاوالت الثّقافيّة، 2004م.

– جهود المستشرقين الألمان في دراسة اللّهجات العربيّة المحكيّة وتحدّيات العولمة، ظافر يوسف، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، مج 83، ج 4.

– عن منهج العمل في الأطالس اللّغويّة، سعد مصلوح، مجلّة كلّية دار العلوم جامعة القاهرة، ع 5، 1976م، ص 107.

– في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصريّة، 1965م.

– في علم اللّغة العام، عبد الصّبور شاهين، مؤسّسة الرّسالة، القاهرة، 1980م.

– نحو أطلس لغويّ جغرافيّ للجزيرة العربيّة، عبد العزيز بن حميد بن محمّد الحميد، مؤتمر اللّغة العربيّة وتحدّيات العصر، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، جمادى الأولى 1433هـ/مارس 2012م.

– Le bèrbère et sa langue, Henri Basset, Belles Lettres, Imprimerie Hasnaoui, Alger, 2011.

– Le Djurjura à travers l’histoire, Si Amar Boulifa, Alger, J. Bringau, 1925.

– Manuel de langue Kabyle (dialecte Zouaoua) , René Basset, maisonneuve & Ch. Leclerc, éditeurs, Paris, 1887, p5.